الأصولية المسيحية في إفريقيا: دراسة لتأثيرها السياسي والأمني

د. باسم رزق عدلى مرزوق،

مدرس العلوم السياسية بقسم السياسية والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، مصر

الملخص:

أصبح من الضروري دراسة التأثيرات السياسية والأمنية لانتشار الحركات التي تأخذ من الأصولية المسيحية شعارات وأداة لتحقيق أهدافها، خاصة مع تشابه نهج، وعقيدة، وأدوات، وتأثير، وتطور، وعلاقات هذه الجماعات والميليشيات الأصولية مع نظيرتها الإسلامية المتشددة، غير أن التركيز الإعلامي والغربي يكتفي فقط بإبراز تلك الإسلامية، وهو ما يطرح تساؤل بحثي رئيسي حول ما المقصود بالأصولية المسيحية؟ وما هي أهم الحركات الأصولية التي عرفتها القارة الأفريقية؟ وما هي الأطر الفكرية والتنظيمية والحركية لهذه الحركات الأصولية؟ وما هي أبعاد التشابه بين بعضها البعض؟ وبينها وبين الحركات الإسلامية المتشددة؟ وعليه تحاول هذه الورقة باستخدام المقارنة المنهجية كأداة منهجية، أن تؤكد على أن الأصولية كتوجه فكري موجود في المسيحية، بخاصة المذاهب البروتستانتية التي تتبعها معظم الدول الغربية، وأن لهذه الأصولية تطبيقات في إفريقيا يمكن أن توصف بكونها حركات إرهابية، وسيتم ذلك على النحو التالي:

- تاريخ الأصولية المسيحية وتطورها.
- رابطة إخوان الأفريكانرز في جنوب أفريقيا.
- حركة جيش الرب للمقاومة في أوغندا.
- حركة "انتى بالاكا" في إفريقيا الوسطى.

مقدمة:

لا يرتبط الإرهاب، سواء ممارسة أو عقيدة أو سلوكا، فقط بأصحاب معتقد ديني بعينه دون الآخر، إنما توجد جماعات تتبنى وتمارس الإرهاب فى كافة المعتقدات الدينية، فمن الإرهاب ما هو مادي كالقتل والتدمير، ومنه ما هو معنوي ضمني مستتر، فممارسات التهميش والإقصاء والتمييز العنصري

تعتبر جميعها من الإرهاب، وهو ما يجعل صفة "الإرهابية" يمكن أن تلحق بأي جماعة تتبنى استخدام آليات وأدوات العنف لوضع إطارها الفكري والإيديولوجي موضع التنفيذ، وتصبح هذه الأدوات هي الأساس فى تحقيق أهدافها، بل وتحاول أن تجد فى الدين ما يبرر هذه الممارسات ويكسب الشرعية – الدينية على الأقل– لتلك الأدوات، وهو ما يمكن معه القول أن وصف الأصولية الإرهابية لا يقتصر على الحركات الإسلامية المتشددة فحسب، بل ينطبق على العديد من الحركات، منها ما هو مسيحي، ومنها ما هو يهودي، غير أن الغرب بأدواته الفكرية والإعلامية نجح فى أن يجعل وصف الأصولية الإرهابية يلحق فقط بالحركات التي ترفع الراية الإسلاموية، سواء كانت سلفية أو جماعات التكفير والهجرة، أو غيرها من الحركات الأصولية الإسلاموية، وجعل وصف أصولي يترادف مع وصف إرهابي، لتكون مقدمة لأن يقبل العالم الترادف بين المسلم أو الإسلامي وبين إرهابي.

المطلب الأول: تاريخ الأصولية المسيحية وتطورها

يرتبط في الآونة الراهنة الحديث عن الحركات الدينية الأصولية والعنف الذي تمارسه والإرهاب الذي تقوم به فقط بالحركات والجماعات التي ترفع الراية الإسلامية، وتراجع بل واختفى الحديث عن الأصولية المسيحية أو اليهودية وتحركاتها وحركاتها، مع أن ممارسات وشعارات وعنف تلك الحركات تتقاطع مع التي للحركات الإسلاموية فى العديد من جوانب التشابه، سواء على مستوى الإطار الفكري أو على مستوى الحركة والممارسة، ولذا جاءت أهمية دراسة الأصولية المسيحية، بخاصة تلك الحركات التي تنتشر فى القارة الأفريقية.

يشير مفهوم الأصولية إلى: "إدعاء امتلاك الحقيقة، والحقيقة كلها، وغيرها لا حقيقة، أي احتكار الحقيقة، ورفض الآخر وما عنده، وتجريد ما عنده من كل حقيقة، بل ومحاولة تقييد حريته وإلغائه بالوسائل المعنوية أو المادية كافة"[(1)].

ويشتق لفظ الأصولية في اللغة من الجذر الثلاثي "أ ص ل" والاسم منها "أصل"، وأصل الشيء يشير إلى "أساسه الذي يقوم عليه"، حتى فعلها "يؤصل أصالة" يشير إلى شرف النسب أو أن يجعل للشيء أصلاً ثابتاً يبنى عليه، لذا فصفة الأصالة تشير إلى جودة الشيء ومكانته الأساسية وتجذر تأثيره على ما يرتبط به من متغيرات، وتوصف الممارسة بكونها أصولية عندما ترتبط بأصول الدين كما وجد فى صورته الأولية قبل أن تدخله عناصر فلسفية أو توافقية، لذا فالمعنى أو الأساس اللغوي لمفهوم الأصولية

1 – عيسى دياب، **الأصولية والتعصب والعنف فى الإسلام والمسيحية** (بيروت: دار المشرق، 2009)، ص. 16.

يحمل فى طياته معاني إيجابية، وليس معنى سلبي كما هو منتشر فى الفكر الاجتماعي وفى الأدبيات الدينية والاجتماعية والسياسية المعاصرة[1].

ولم يكن هذا المفهوم شائعا فى الكتابات الإسلامية الكلاسيكية، إنما استخدم فى التراث لوصف العلماء الذين يهتمون بالبحث فى أصول الدين، أو فى أصول الحديث، أو فى أصول الفقه، وإن كانت الفئة الأخيرة ممن يبحثون فى أصول الفقه هم أكثر من أطلق عليهم لفظ الأصوليين، حتى إن علم الأصول حينما يطلق كان يراد به علم أصول الفقه، لكن فى العصر الحديث اسُتخدم وصف أصولي أولاً فى الغرب لنعت الحركات الأصولية المسيحية، قبل أن يستخدمه العالم الإسلامي لوصف تيارات وحركات الصحوة الإسلامية وتيارات الإصلاح الديني وبعض الحركات الإسلامية، ولكن مؤخراً تم دمج وصف الأصولي لشخص أو لحركة مع كونها إرهابية من عدمه، لذلك تحول مدلول المصطلح من كونه إيجابياً ليصبح ذات مضمون سلبي فى معناه العام[2].

ويرى روجيه جارودي أن الأصولية بالمعنى المسيحي هي: "موقف أولئك الذين يرفضون تكييف العقيدة مع الظروف الجديدة"، فهي تعبر عن موقف جمود وتصلب، ومعارض لكل نمو وتطور، لذا أكد: "أن الأصوليات، كل الأصوليات... مسيحية، أو يهودية، أو إسلامية تشكل اليوم الخطر الأكبر على المستقبل...فهي مذاهب متعصبة، ومنغلقة على نفسها، بالتالي متجهة نحو المصادمة"، لذا تتسم بالجمود ورفض التكيف، وتدعو فى مجملها إلى العودة للماضي والانتساب للتراث، وهى بذلك تدعو للإغلاق والتحجر[3].

وكان لسقوط مدينة بيزنطة –رمز المسيحية بعد انتصارها فى الصراع مع روما– على يد الفتح العثماني فى 1453، وتفاقم فضائح باباوات الكنيسة الكاثوليكية وممارساتهم الدنيوية، وسبقهم فشل الحملات الصليبية، وتلا كل ذلك تسارع وتيرة الاكتشافات والعلمية والتقنية للتحكم فى الطبيعة ومجابهة تعقيداتها، أثره فى بداية مراجعة المنطق الروحي الذي كان يحكم المسيحية، وذلك لحساب المنطق المادي، وبدأ يصبح إعمال العقل هو الأصل فى فهم المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية التي يتعرض لها العالم، وتراجع الإيمان بعصمة البابا ورجال الدين، وقد شكلت هذه الوقائع البيئة التي بدأت فيها الحركة الإصلاحية المسيحية منذ القرن السادس عشر على أساس من أن احترام التراث أو ما يسمى

1 – عيسى دياب، **مرجع سابق**، ص 12 و13.

2 – **نفس المرجع**، ص ص. 13 – 14.

3 – محمد عمارة، **الأصولية بين الغرب والإسلام** (القاهرة: دار الشروق، 1998)، ص ص. 21 -22.

بتاريخ الكنيسة وتقاليد الرسل لا يعني العيش فيه وتقديسه، فهي موروثات من مرحلة بعينها كان لها ظروفها التاريخية والاجتماعية والدينية والتراثية الخاصة[1].

وكانت قد بدأت حركة الإصلاح فى الكنيسة على يد المصلحين البروتستانت أمثال "مارتن لوثر" (1483–1556)، وجون كالفن (1509–1556)، وهالدريتش زفنجلى (1484–1531)، وهم الذين تبنوا منطق "العودة إلى المنبع"، أي العودة للمسيحية النقية التي فى الكتاب المقدس وتراث أباء الكنيسة، فكانوا ثوريين ورجعيين فى نفس الوقت، وكان لتزايد وتيرة التقدم والتطور، وتراجع تأثير المنطق الروحي الذي كانت تستخدمه الكنيسة لتقديس كل ما تقوم به من بين العوامل التي ساعدت على زيادة زخم وتأثير تلك الحركة الإصلاحية، وبدأ قادة الحركة البروتستانتية الدعوة إلى ضرورة إعادة تنظيم عالمهم الديني بكافة السبل حتى لو كان يشوبها قدر من التطرف والعنف، ورفضوا سيطرة الكنيسة على كافة مناحي الحياة الدينية، وبدأوا فى تقديم تفسير حر مستقل للكتاب المقدس، وأبدى بعضهم تأييده لقتل رافضي ذلك التوجه الإصلاحي، وبدأوا الدعوة إلى فك العلاقة بين الرمز والقداسة فى الممارسات والطقوس الدينية الكنيسة، وسرعان ما انتشر هذا المنطق الإصلاحي بين العديد من الجماعات المسيحية، بما كان يعطى دلالة على وجود استعداد لدى مسيحي أوروبا للتخلي عن المنطق الروحي وسيطرة الكنيسة على حياتهم الدينية والسياسية[2].

وتبنت هذه القيادة الإصلاحية نهج عدائي نحو الكنيسة ورجال الدين، ووصفتها بكونها عدو للمسيح، ورفضوا أية علاقة بين الكنيسة وبين الدولة، وبرروا رفضهم بأن لكل منهم منطق عمل مختلف عن الآخر، ودعوا إلى العودة إلى نص الكتاب المقدس بحرفيته، وأهمية البعد عن التفسيرات المنحرفة التي قدمها رجال الدين التابعين للكنيسة، وأكدوا أيضاً على أهمية التوفيق بين كل ما يُبتكر وبين القراءة الحرفية للكتاب المقدس[3]، وانتشر هذا النهج فى العديد من الإقليم الأوروبية، غير أنه أكتسب قوة استمراره وبقائه وانتشاره مع اكتشاف العالم الجديد وهجرات الأوروبيين لهذه الأقاليم، وبدء الدعوة والتبشير لهذا النهج بكافة الوسائل حتى لو كان من بينها وسائل العنف والتطرف[4]، وظهر هذا التوجه بشكل رسمي على نطاق واسع فى بداية القرن العشرين بسبب زيادة مطبوعات وكتابات وأنشطة الإصلاحيين الأصوليين فى العالم الجديد لمواجهة سيطرة الثقافة الشعبية على سكان العالم الجديد، ووجد هذا الاتجاه أيضاً رواجاً فى

---

1 – كارين ارمسترونج، فاطمة نصر، محمد عناني (مترجمان)، **معارك فى سبيل الإله: الحركات الأصولية الدينية فى اليهودية والمسيحية والإسلام** (القاهرة: دار السطور الجديدة، 2000)، ص ص 111–114.

2 – كارين ارمسترونج، فاطمة نصر، **مرجع سابق**، ص ص. 115–117.

3 – **نفس المرجع**، ص ص. 119–164 .

4 – عيسى دياب، **مرجع سابق**، ص ص. 15 – 16.

أمريكا الجنوبية بين الجماعات التي كانت تدعم وتدعو وترعى الحروب والصراعات، وترتكز رؤية الأصوليين البروتستانت على: عصمة الكتاب المقدس الموحى به من الله، والمجيء الألفي أو الحكم الألفي ومركزية دور إسرائيل فى هذا الحكم، وأهمية التفسير الحرفي للنص الديني المعصوم، وضرورة تطبيقه على كافة نواحي الحياة، وهو ما يستوجب أحياناً الانسلاخ من الثقافة المحيطة[1].

واستخدمت الحركات والتوجهات الأصولية العديد من نصوص وآيات الكتاب المقدس لتفسير وتبرير وإكساب الشرعية لكل ما يقومون به من أعمال عنف وتدمير وقتل، ووصل الأمر بهم إلى اعتبار ذلك بمثابة واجب ديني، لعل من أهم هذه النصوص: "وأحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها" (سفر يشوع، الإصحاح 6، الآية 24)، و "ودخلوا المدينة وأخذوها وأسرعوا وأحرقوا المدينة بالنار...وضربوا رجال عاي...حتى لم يبق منهم شارد ولا منفلت" (سفر يشوع، الإصحاح 8، الآية 18-28)، و "ملعون من يمنع سيفه عن الدم" (سفر ارميا، الإصحاح 48، الآية 10)، و "ضعوا كل واحد سيفه على فخذه ومروا وأرجعوا من باب إلى باب فى المحلة واقتلوا كل واحد أخاه وكل واحد صاحبه وكل واحد قريبه" (سفر الخروج، الإصحاح 32، الآية 27)، و "فقال الرب لموسى خذ جميع رؤوس الشعب وعلقهم للرب مقابل الشمس...أقتلوا كل واحد قومه المتعلقين ببعل فغور"(سفر العدد، الإصحاح 25، الآية 4 و 5)، و "فضرباً تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف...وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كلها"(سفر التثنية، الإصحاح 15، الآية 17)، وكذلك آيات فى سفر حزقيال الإصحاح 11 الآية 8، والإصحاح 12 الآية 14[2]، وعلى الرغم من أن تلك الآيات وردت فى سياق تاريخي وأحداث مختلفة، ولا يوجد بها أمر بتعميم القتل فى كل عصر وزمان، لكن تحاول الحركات الأصولية إبرازها وكأنها الأساس لسياقها الفكر العنيف الدافع للقتل والتدمير.

وسعى الأصوليون الإصلاحيون إلى وضع شكل مؤسسي للتوجه الفكري الذي تبنوه، وبدأوا الترويج لأفكارهم من خلال الكتب والمطبوعات ووسائل الإعلام، وبالفعل نجحوا فى التأثير على نهج العديد من الدول والأحزاب والمؤسسات فى الدول الغربية، بل وأصبح هذا التوجه الديني من معايير تصنيف الأحزاب فى الدول الأوروبية والولايات المتحدة، وبدأ الحديث عن معسكر الخير ومعسكر الشر فى الولايات المتحدة، وأكدوا على حتمية الصدام بينهما، معتقدين أن للولايات المتحدة رسالة تنويرية يتحتم عليها القيام بها، وانتشرت فى أوروبا ظاهرة الأحزاب اليمينية الدينية، ففي بريطانيا نجد "الحزب الوطني البريطاني"، وفى ألمانيا تنتشر هذه الظاهرة، بل أن "أنجيلا ميركل" تعتبر أول لوثرية بروتستانتية تصبح

1 – عيسى دياب، مرجع سابق، ص 16.

2 – دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، **الكتاب المقدس** (القاهرة: دار الكتاب المقدس، 2003).

مستشارة للبلاد تأتى من "الحزب الديموقراطى المسيحي"، وفى النرويج هناك حزب "فريمسكريت بارتيت"، وكذلك فى ايطاليا "التحالف الوطني الايطالي" و "حزب ليجانورد"، وفى الدنمارك "حزب الشعب الدنماركى"، وتشترك هذه الأحزاب فى كونها لها موقف سلبي من الإسلام وما ينتج عنه من ثقافة، بل وتنادى بعضها بطرد المسلمين من أوروبا، وجميعها ترفع شعارات الإصلاحية الأصولية[1].

وحاولت الحركات الأصولية المسيحية تسييس الدين لتحقيق أهدافها، وذلك باستخدام عدة أدوات لعل من أهمها: التحكم فى اقتصاد ثروات وتجارة العالم حتى تستطيع اختراق الأمم الأعداء، وبالتالي تنشر الإنجيل وفقاً لتصورها، وثاني هذه الأدوات يتمثل فى التأثير على السياسات الداخلية للدول التي تنتشر فيها، ذلك من خلال حفاظ الأحزاب اليمينية على العلاقة بين الدولة والدين، وأن تستخدم التوجهات الدينية لإفشال وإسقاط الأحزاب المنافسة، حيث تنظر هذه الأحزاب إلى الكتاب المقدس باعتباره مصدر السلطات، وترى بعضها أن تطبيق القانون المدني شرك بالله، بينما تعتبر السيطرة على التعليم والإعلام هي الأداة الثالثة للحركات الأصولية، وذلك فى إطار سعيها إلى تشكيل أجيال تؤمن فقط بالرؤى الأصولية، لذلك سعت إلى احتكار التعليم، والتحكم فى وسائل الإعلام والانترنت، بينما يعتبر التأثير على السياسة الخارجية لبعض الدول هي الأداة الرابعة لهذه الحركات، أي أن تكون هذه السياسات قائمة على أساس "التميز" وتحقيق الاكتفاء الذاتي والانعزال عن العالم الخارجي إذا لزم الأمر، وهو ما يعتمد على تبنى القومية العسكرية والاستفادة الدائمة من ثروات دول العالم، وأن يكون من بين أهداف سياسة هذه الدول الخارجية نشر الأصولية المسيحية، بينما أخر أدوات الحركات الأصولية المسيحية يتمثل فى مركزية دور إسرائيل فى هذه المعتقدات الأصولية، ذلك على أساس إيمان مطلق بأن اليهود هم شعب الله المختار، وأن دعم دول العالم لهم سبب رخاء وبقاء لهذه الدول، بل وتصل بعض الحركات الأصولية لاعتبار هذا الدعم بمثابة واجب ديني، ولذا ظهرت فى الولايات المتحدة ما يعرف بـ "الصهيونية المسيحية" وهى التي أصبحت من أدوات توجيه الناخب الأمريكي نحو مرشح بعينه على أساس مقولة مارتن لوثر: "إن الروح القدس شاءت أن تنزل كل أسفار الكتاب المقدس عن طريق اليهود وحدهم، فاليهود هم أبناء الرب، ونحن الضيوف والغرباء، وعلينا أن نرضى بأن نكون كالكلاب التي تأكل من مائدة أسيادها"[2].

وقد كانت لطبيعة البعثات التبشيرية التي أتت إلى القارة الأفريقية منذ القرن السابع عشر الميلادي أثرها فى انتشار النهج أو المذهب البروتستانتي فى أفريقيا، بخاصة عندما أصبح أعضاء هذه البعثات من

1 – عبير شوقي زكى جرجس، "العلاقة بين الدين والسياسة في أفريقيا: دراسة لبعض حركات الإسلام السياسي والأصولية المسيحية"، **رسالة ماجستير** (القاهرة: معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2010)، ص ص. 31-37.

2 – نفس المرجع ، ص ص 38-46.

الأفارقة الذين خضعوا للرق سابقاً، وهم الذين راحوا يؤكدون على علاقة الكنيسة الكاثوليكية بتجارة الرق فى أفريقيا، ومع اقتصار نفوذ الكنيسة الأرثوذكسية على مناطق بعينها أغلبها فى حوض النيل، أصبحت أفريقيا بمثابة بيئة مناسبة لانتشار المذهب البروتستانتي، ومن ثم يسهل معها تبنى الحركات لنهج إصلاحي أصولي يعتمد على العنف ورفض أو القضاء على الآخر[1]، وهى الحركات التي ستحاول الدراسة تحليل أهم نماذجها.

المطلب الثاني: رابطة إخوان الأفريكانرز فى جنوب أفريقيا

تعتبر من أقدم الحركات الأصولية المسيحية فى القارة الأفريقية، فهي جماعة سرية قومية لأقلية هم البوير (البيض الذين يعود نسبهم للفلاحين الهولنديين الذين أتت بهم شركة الهند الشرقية الهولندية لجنوب أفريقيا) داخل أقلية بيضاء هي الأفريكانرز (السكان البيض بخاصة الذين من أصل بريطاني) ذلك رغبة منهم فى عدم الاندماج والذوبان فى مجتمع جنوب أفريقيا، وتأسست هذه الرابطة سنة 1918 من مجموعة من شباب البوير فى مدينة جوهانسبرج التعدينية تحت اسم "شباب جنوب أفريقيا"، ثم تغير اسمها لتصبح "رابطة الأخوة"، ثم انتشرت وجذبت العديد من الأفريكانرز، خاصة بعد وصول المبشرين الصهيونيين والخمسينيين من أمريكا الشمالية، وقدمت رابطة إخوان الأفريكانرز The Afrikaner Boerderbond نفسها باعتبارها حركة ثقافية، لكن سرعان ما تدخلت فى الحياة السياسية، وساعدت فى تأسيس أحزاب تدافع عن مصالح الأفريكانرز مثل "الحزب الإفريقي الجنوبي" و "الحزب الوطني"، ولكن تم إدماج الأول فى أطار الحزب الوطني الذي استطاع تولى مقاليد السلطة فى جنوب أفريقيا عام 1948، بعد أن أصبح شعار الانتخابات درء "الخطر الأسود"، وسعت الرابطة إلى السيطرة على مؤسسات الدولة، وطوروا أفكارهم ليصبح لها صبغة فكرية فلسفية، بل وأصبحت لاحقا بمثابة إيديولوجية عنصرية تم تطبيقها على كافة منطق وسكان ومؤسسات وممارسات جنوب إفريقيا[2].

ويتكون الإطار الفكري للأفريكانرز من ثلاثة مكونات ثقافية هي: البروتستانتية الكالفينية، واللغة الأفريكانية، وتاريخ الأفريكانرز فى أرض الميعاد، ولذا تحولت الرابطة لتصبح حركة يمينية عنصرية، واقتصرت عضويتها على الرجال، وتبنت تكوين مجموعات صغيرة عنقودية تعمل فى سرية حتى تحافظ على بقاء

1 - Roy Love, "Religion, Ideology & Conflict in Africa", **Review of African Political Economy** (London: Taylor & Francis, Vol. 33, No. 110, September 2006), pp. 622-631. &
Pepe Roberts, David Seddon, "Fundamentalism in Africa: Religion and Politics", **Review of African Political Economy**, No. 52, November 1991, pp. 3-8.

2 - عبير شوقي زكي جرجس، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 110-118. و
Brian M. Du Toit, "Afrikaners, Nationalist and Apartheid", **The Journal of Modern African Studies** (Cambridge: Cambridge University Press, Vol. 8, No. 4, December 1970), pp. 533-545.

الرابطة، وتتسم الرابطة بقدر من الديمقراطية الداخلية فى اختيار القيادات وفى العضوية الاختيارية، وكانت لها قدر من العداوة تجاه التوجهات الشيوعية، وتم تكوين هذا الإطار الفكري فى ضوء المذهب البروتستانتي والكنائس الأفريكانية والصهيونية التي أسسها الأفريكانرز، وسعت الرابطة إلى نشر إيديولوجيتها العنصرية ولغتها الأفريكانية، بل ونشر نمط مسيحيتها فى كافة المستويات الاجتماعية تمهيداً لتأسيس جمهورية الأفريكانرز الفاضلة، وفى ضوء سياسات الفصل العنصري والسعي للسيطرة على الملونين والأفارقة، عملت الرابطة على اختراق الوزارات والبرلمان ومجالس الكنائس المختلفة، وكذلك المؤسسات التربوية والتعليمية والمؤسسات الشرطية، واتحادات العمال، ووسائل الإعلام، ومؤسسات قطاع الصحة والثقافة، ونجحت فى ضم الكثير من المعلمين والجامعيين والعلماء والموظفين والوزراء ورجال الأعمال، ولكن ركزت الحركة نشاطها على التعليم ومؤسساته(1).

أولا: الإطار الفكري الإيديولوجي لرابطة إخوان الأفريكانرز:

طورت الرابطة سياسة وإيدلوجية التمييز العنصري لتصبح هي النهج الرئيسي فى جنوب أفريقيا فى ظل اعترافها بوجود ثقافات وإثنيات مختلفة، لكن ترفض الدمج بينها، حتى وإن كان منع ذلك الدمج بالعنف، فهي تعتبر العنصرية هي خطة الله الأصلية عند التعامل مع البشر، وحاولت الرابطة إيجاد الأطر العقائدية والفلسفية والعلمية التي تدعم استمرار ومصداقية التمييز العنصري حتى بعد إلغاءه كسياسة رسمية للدولة، وذلك من خلال إثبات تميز الأفريكانرز ونقاءهم، وتم استخدام أساطير دينية فى بعض الأحيان، ويتكون الإطار الفكري لهذه الرابطة من مقومات عدة أهمها:

– علم اللاهوت الاستعماري: حيث نظر الأفريكانرز إلى أنفسهم باعتبارهم شعب الله المختار، وجنوب أفريقيا هي أرض الميعاد، ومن سواهم يكونوا كفرة وثنيين Kaffirs، ولذا أصبح تاريخ اليهود فى التوراة هو النسخة الأولى من تاريخ الأفريكانرز، وأن حربهم مع الزولو (حرب نهر الدم فى 1838) هي تماثل الخروج اليهودي من مصر، ونظروا إلى البريطانيين باعتبارهم بابلي العصر الحديث، وأصبحت معاركهم هي حرب المؤمنين مع غير المؤمنين، ودعمت الكنيسة البروتستانتية هذا الزعم، وقامت بتبرير التمييز العنصري بنصوص دينية، مؤكدة أن قصة برج بابل فى مضمونها كان اعتراضا بشريا على سياسة الله التمييزية بين صنوف البشر، واستخدموا أيضا لعنة حام بن نوح لتبرير نظرتهم الدونية للسود واسترقاقهم، ولذا وباعتبار الشيوعية تنادى بالمساواة بين البشر فهي ملعونة لأنها بمثابة اعتراض على إرادة الله التمييزية التي تبيح العنصرية(2).

1 - Dan O' Meara, "the Afrikaner Boederban 1926-1948: Class Vanguard of Afrikaner Nationalism", **Journal of Southern African Studies** (London: Taylor & Francis, Vol. 3, No. 2, April 1977), pp. 164-168.

2 - عبير شوقي زكي جرجس، **مرجع سابق**، ص ص 124-126.

– النظريات العلمية: وهى مجموعة النظريات التي تقدم دليلا علميا –غير صحيح غالبا– على أن هناك ضرورة لعملية الفصل بين أصناف البشر، كالنظريات التي تؤكد على خطورة التهجين بين الجماعات البشرية، فالجيل الناتج سيكون أكثر تعرضاً للأمراض، وهو ما قام على أساس نظريات "التنافر الجيني" داخل الهجين أو الخلاسى، بما قد يتسبب فى كونه أكثر تعرضاً للتشوهات، بل وسيصبح أقل من غيره سلوكا وفكرا، لذا نادت الرابطة بمنع التزاوج بين البيض والسود، حتى يظل الأبيض مصدراً للتقدم، بينما يحافظ الأسود على ثقافته العشائرية(1).

– النظريات الفلسفية والدينية: هي النظريات التي تؤكد وتبرر سياسات التمييز العنصري، مثل نظريات أسس العلاقة بين الأجناس، والتي كانت ترى أن التمييز أمر مقبول، كذلك "النيو–كالفينية" التي أكدت أن هناك بشر أخيار بالفطرة، وهناك بشر أشرار بطبيعتهم، وأن الله يسود كافة مناحي حياة الأمة المتدينة التي تضم أفضل أنواع البشر (بدون أحفاد حام)، كذلك هناك نظرية أو مذهب "التيوليب الكالفينى" الذي يؤكد أن الطبيعة البشرية شريرة بفطرتها، وأن الله أختار مجموعة من الناس للخلاص بشكل حصري، وهم أشخاص معصومون من الخطيئة، وهناك أيضا نظريات تفسر التفاوت فى التطور بين الأمم بمقدار معرفة الأمة بالإنجيل، وبما أن الأفارقة تعرفوا على الإنجيل مؤخراً وبقدر محدود فهم فى ذيل قائمة التطور. وقد دعمت الكنيسة البروتستانتية الإصلاحية جميع هذه النظريات كتبرير لدعمها لسياسة التمييز النصري(2).

وتتشابه إيديولوجية الأفريكانرز العنصرية مع أسس ومقومات النازية الألمانية فى الإيمان بالأصل المميز واختيار الله لهم، وأيضاً فى التأكيد على أهمية تحول الأصل المقدس ليصبح أساس بناء وتطور الأمة، كذلك تشابها فى طبيعة نظرتهم لليهود، فرغم تمتع هذه الجماعة بوضع اقتصادي مميز فى جنوب أفريقيا، لكن كان لبعض الأفريكانرز نظرة عداء وريبة تجاههم، ولذلك دعمت الجماعة اليهودية سياسات الفصل العنصري تجنباً لحدوث مذابح لهم على يد الأفريكانرز، بل وحاولت بعض الجماعات الصهيونية أن تجد لنفسها رابط وعلاقة مع بعض أجنحة أو مكونات رابطة إخوان الأفريكانرز، فبعض هذه الأجنحة كانت تدافع عن الهوية الإسرائيلية، ولذا اشتركت بعض عناصر الجماعة اليهودية فى الهجمات التي شُنت ضد جماعات أخرى، وقدمت تبريرات عدة للنشاط الإرهابي الذي تقوم به الرابطة، بل أن "حركة الهوية الإسرائيلية" كانت تؤمن أن ادم هو أصل الجنس الأبيض فقط، حيث أن ادم باللغة العبرية تعنى "المتورد أو

1 – عبير شوقي زكى جرجس، **مرجع سابق**، ص ص ، 126 و 127. و

- Hermann Giliomee, "the Making of the Apartheid Plan 1929-1948", **Journal of Southern African Studies**, Vol. 29, No. 2, June 2003, pp. 376-391.

2 – **نفس المرجع**، ص 127 و 128. و

- Saul Dubow, "Afrikaner Nationalism, Apartheid and Conceptualization of Race", **The Journal of African History** (Cambridge: Cambridge University Press, Vol. 33, No. 2, 1992), pp. 217-224.

حمرة الخجل التي تصيب الأبيض"، واستخدموا آيات من التوراة للقول بأن البيض هم أبناء الله، وأن من يعاديهم هم "نسل الحية" رمز الشيطان في الكتاب المقدس، مؤكدين أن قايين (قابيل) وحام بن نوح هما من نسل الحية، وبما أن البيض هم أبناء الله فمن حقهم التمايز عن الجماعات الأخرى، بخاصة السوداء منها(1).

-البعد الإقليمي (الأرض): ينظر الأفريكانرز إلى الأرض باعتبارها شرط لبقاء الأمة الأفريكانية، لذا أكدوا أن إقليم جنوب أفريقيا من حقهم، وتم طرح رؤى لتقسيم الأرض على أساس اللون أو الانتماء الإثنى، وأكدوا أن ذلك يجب أن يتم على أساس التخلص من السود وتوزيعهم على دول الجوار، وإن رفضوا الرحيل يتم حرمانهم من كافة حقوقهم السياسية، وأكدوا أيضاً على ضرورة ترحيل الهنود إلى أوطانهم، وأن يتم تخصيص 13% من مساحة جنوب أفريقيا للسود الذين كانوا يشكلون نحو 75% من السكان آنذاك، على أن يتم تقسيم هذه المساحة اثنياً إلى "بانتوستانات"، وتصبح الـ 87% المتبقية من المساحة مخصصة للبيض، باعتبار أن هذه هي أرض الميعاد(2).

ثانيا: الإطار الحركي لرابطة إخوان الأفريكانرز:

حاولت الحركة الأفريكانية الحفاظ على رؤيتها والسعي إلى تطبيقها من خلال استراتيجية داخلية وأخرى خارجية، حيث تقوم الإستراتيجية الداخلية على أساس ممارسة طقوس بعينها بهدف الحفاظ على سرية الرابطة، بخاصة في مراسم اختيار وتنصيب الأعضاء والقيادات، وهي المراسم التي كانت تتشابه إلى حد كبير مع الممارسات الماسونية في خطواتها، وفي التأكيد على سوء خاتمة الخائن أو الخارج عن الرابطة، كذلك سعت الرابطة إلى تكوين علاقات وارتباطات بمؤسسات المجتمع، خاصة المؤسسات الثقافية، كما كان للرابطة مجالس مراقبة ووحدات بوليس خاصة بمتابعة ومراقبة سلوك الأعضاء والتزامهم، كما استخدمت الرابطة الكنيسة الهولندية الإصلاحية لتبرير سياسات وممارسات وأفكار الرابطة، خاصة الكنائس الكالفينية منها، بل وتم منع السود من دخول كنائس بعينها، واتسعت حركة الكنائس المستقلة، بل وقام السود –ردا على ذلك– بتأسيس مُدُنا أطلقوا عليها "صهيون"، وجعلوها مركزا للحج وممارسة الطقوس كرد فعل على عزلهم، وروجوا لها باعتبارها أرض الميعاد عند عودتهم من المنفى الداخلي المتمثل في العزلة، لكن مارست الرابطة ومؤسساتها العديد من أشكال الاضطهاد والمطاردات لرجال الدين من السود(3).

1 – عبير شوقي زكي جرجس، **مرجع سابق**، ص ص. 128-131.
2 – **نفس المرجع**، ص ص. 131 - 132.
3 – **نفس المرجع**، ص ص. 133- 136.

في حين قامت الإستراتيجية الخارجية للرابطة على أسس وسبل التأكيد على دعم سياسة الأبارتياد في الجنوب الأفريقي، سواء تم ممارستها منذ وصول الأوروبيين إلى المنطقة فى القرن السابع عشر الميلادي، أو بعد وصول الأفريكانرز إلى السلطة فى 1948، فقد تم تطوير ذلك الفصل العنصري ليصبح بشكل قانوني، فقد تم حرمان السود من ممارسة حقوقهم فى التعليم والإسكان، وتم إجبارهم بالقانون على العيش فى أماكن لا تصلح للسكنى (البانتوستانات)، وفُرض عليهم الاستمرار كأيدي عمل رخيصة، وصدرت الكثير من القوانين التي تقنن الفصل العنصري وتمنع الاختلاط، فصدر قانون منع الزواج المختلط، وقانون "سلطات البانتو" الذي يضع هياكل حكومية خاصة للسود فى أماكن اقامتهم، وكذلك قانون "منع البناء غير الشرعي" الذي اسُتخدم لهدم أحياء السود لإبعادهم عن البيض، بل وفُرضت قوانين عرقية على الممارسات التجارية، وقانون يفصل حتى أماكن التسلية، وقانون تعليم البانتو الذي يخصص مدارس وجامعات للسود، ويمنع المساواة بين البيض وغيرهم فى التعليم، وتم منع السود من الانتقال للحضر، وتم الاعتراف بالبانتوستانات كدول وأوطان جديدة للسود، وتم تطبيق قانون "التصنيف العرقي" الذي يخصص حافلات ومستشفيات وكنائس للسود، ويمنعهم من حمل جواز سفر، وتم تبرير كل تلك الممارسات بأنها عودة للأصولية المسيحية، وأن هذا هو النهج الإلهي الذي أمر به الله في الكتاب المقدس[1].

المطلب الثالث: حركة جيش الرب للمقاومة فى أوغندا

تعد حركة جيش الرب للمقاومة فى أوغندا The Lord's Resistance Army/ Movement من أشد الحركات الأصولية عنفاً وتطرفاً على مستوى العالم؛ ذلك لطبيعة ومستوى عملياتها الوحشية ضد المدنيين فى أوغندا والدول المجاورة، فالنزاع فى أوغندا له جوانب إثنية وإقليمية تتصل بعدد من دول الجوار، حيث يعتبر شمال أوغندا هو قاعدة ارتكاز جيش الرب، الذي تكون بالأساس بين جماعة "الأشولي" The Acholi، وهى الجماعة التي أصبحت ذاتها هدفاً لعمليات جيش الرب لاحقاً، وقد تلقت هذه الحركة دعماً من بعض دول الجوار باعتبارها أداة لدعم عدم الاستقرار فى أوغندا، وهو ما تم فى خضم دعم الحركات المتمردة المتبادل بين الدول الأفريقية المتجاورة[2].

وكان للسياسة الاستعمارية أثرها فى تكوين جيش الرب، فقد أدت هذه السياسة إلى جعل جنوب وغرب أوغندا أكثر ثراءً من الشمال والشرق، وفى نفس الوقت تمت الاستفادة من جماعة الأشولى فى

1 – عبير شوقي زكي جرجس، **مرجع سابق**، ص ص. 137-139.

2 - Frank Van Acker, "Uganda and The Lord's Resistance Army: the New Order of One Oredered", **African Affairs** (Oxford: Oxford University Press, Vol. 103, No. 412, July 2004), pp. 335-354.

تكوين القوات المسلحة الأوغندية، لذلك أصبح معظم قادة الجيش من الأشولي القادمين من بيئة فقيرة ومهمشة، وحاول الرئيس الأوغندي الأسبق عيدي أمين بعد الاستقلال، وتحديداً في سنة 1971 أن يخفف من سطوة الأشولي على القوات المسلحة، لكنه فشل، وزادت قوة هذه الجماعة بعد الخلاف الذي نشب بين "يوري موسيفني" و "ميلتون أوبوتي" على حكم أوغندا في بداية الثمانينيات، وكانت فرصة ليسيطر "تيو أوكيلو" –أحد أبناء الأشولي– على السلطة لفترة، لكن نجح موسيفني في استعادة السلطة، لكن كان لهذا الحادث، وما تبعه من ممارسات موسيفني، أثره في زيادة عدد الجماعات الرافضة لحكمه، خاصة بعد أن قام بعدد من الحملات ضد الأشولي، وعمل على تدمير اقتصادهم[1].

وقد تم تأسيس جيش الرب بين جماعة الأشولي في سنة 1986 على يد سيدة تدعى "أليس أوما"، وهي التي حملت لاحقاً لقب "لاكوينا" Lakwena، الذي يعني رسول بلغة الأشولي، وهي التي أدعت أنها أُمرت من الروح القدس بتنقية أوغندا من حكم موسيفني ومن العنف الذي بين جماعاتها، ولكنها كانت تنادي في نفس الوقت بإمكانية استخدام العنف لتحقيق الهدف باعتباره أحد الضروريات لتنقية المجتمع، فأطلقت على حركتها "قوات الروح القدس المتنقلة" أو "حركة الروح القدس"[2].

وانضم إلى هذه الحركة الكثير من عناصر الجيش الوطني الأوغندي، بخاصة بعد صراع موسيفني مع "أوبوتي" و "أوكيلو"، ولذا أنضم إلى الحركة الكثير من إتباعهما، ثم استقر بهم الحال في جنوب السودان مشكلين ما كان يعرف "جيش أوغندا الديموقراطي الشعبي"، وبدأت الحركة تحركاتها في نهاية عام 1986، لكن كان أشدها أثراً ما قامت به الحركة في 1987، حين قادت "لاكوينا" نحو عشرة آلاف مقاتل ليصلوا قرابة العاصمة الأوغندية كمبالا محققة الكثير من الانتصارات قبل أن يتصدى لها موسيفني قبل كمبالا بنحو 80 كم فقط، وهربت بعدها "لاكوينا" إلى معسكرات اللجوء في كينيا حتى ماتت هناك، وحاول والدها "سيفارينو لاكويا" أن يستخدم ذات الأدوات لأحياء الحركة مطلقاً عليها "جيش الرب"، وقام بتوجيه كافة أعمال وعنف الحركة ضد المدنيين، لكن تم إلقاء القبض عليه وسجنه في 1989[3].

وبدأت كثافة تحركات وقوة تأثير هذه الحركة يظهر مع تولي "جوزيف كوني" مقاليد إدارتها، خاصة بعد توقيع "جيش أوغندا الديموقراطي الشعبي" اتفاق للسلام مع موسيفني، وأطلق كوني على حركته "جيش أوغندا الديموقراطي الشعبي"، وأعلن في عام 1992 أن هدفه إسقاط حكم يوري موسيفني، وإقامة

---

1 – عبير شوقي زكي جرجس، **مرجع سابق**، ص ص. 81- 82

1 - Kevin C. Dunn, "Uganda: The Lord's Resistance Army", **Review of African Political Economy**, Vol. 31, No. 99, March 2004, p p. 140 - 141.

2 – **نفس المرجع**، ص ص.83 – 84

نظام يقوم على تطبيق "الوصايا العشر" المذكورة فى التوراة، وعمل كوني على تنظيم حركته بشكل هرمي يأتي هو والقادة العسكريين للحركة على قمته، ثم الضباط، وأخيراً المقاتلين، وأن يشكل الأشولي المصدر الرئيسي لقادة هذه الحركة، كما أنه يعتمد على استخدام الأطفال فى حركته، ويمثل كوني الأساس الروحي والفكري والسياسي لهذه الحركة، ويزعم أن التخطيط للحرب يأتي له وحياً من الروح القدس باعتباره "الرسول المقدس جوزيف كوني" الذي يجب أن ينقل هذه الخطط إلى "القادة المقدسين"، وتتكون الحركة من خمسة ألوية رئيسية، وقد قامت الحركة بالخطف القسري لكثير من الأطفال وتجنيدهم جبراً فى الحرب، لذا يصعب تقديم حصر دقيق لأعداد هذه الحركة التي تتسم بالقوة والاعتماد على الذات والتنظيم عالي المستوى، كما أن لديها مخزون كبير من الأسلحة، ولها قدرة تنفيذ أسلوب حرب العصابات بدقة ووحشية ترهب به المدنيين بما يسهل لها نهب ثرواتهم(1).

ويستخدم جوزيف كوني أدوات الحرب النفسية بدقة وبمهارة للتأثير على المدنيين، لذا أعاد تسمية حركته أكثر من مرة، فقد أطلق عليها فى البداية "الجيش الموحد للخلاص المقدس"، ثم عُرفت بـ "الجيش المسيحي الديموقراطى المتحد"، ثم "جيش أوغندا الشعبي الديموقراطى الحر"، وأخيراً "جيش الرب للمقاومة"، وبرر تغيير اسم الحركة لجيش الرب بأنه جاء بناء على رغبة الجنود فى التعبير عن عمق الإيمان بالله، ويرى أن الحافز الأساسي للجنود الذي يدفعهم للقتال مُوحى به من الله عن طريق نبيه "كوني"، فقد نصب الأخير نفسه "نبياً ممسوحاً للرب" لا يجوز حسابه، وأدعى أن له قوة ورؤية روحية، وأنه أُرسل لإنقاذ الأشولي، وأن القتال الذي يقوم به سوف يستمر لحين القضاء على من يقتل الشعوب فى كافة أجزاء العالم، حيث أن هدفه الرئيسي تحطيم قوى الشر فى العالم(2).

تقوم إيديولوجية حركة جيش الرب للمقاومة على قطع صلة من ينتمي لها بعائلته، وتصبح الجماعة أو الحركة هي عائلته، ولذا يجب عليه الطاعة العمياء، وأن يرفض قواعد المنطق الشيطانية، لذا فهناك ولاء كامل للحركة ورئيسها يرتكن بالأساس إلى تهديد بالقتل لمن يخالف، وذلك تحت دعوى أن الخطأ يمكن أن يهدد وجود الحركة كاملة، التي بات أعضاؤها يؤمنون بأن لهم رسالة ومهمة سماوية تتمثل فى تخليص

---

1 - Phuong N. Pham, Patrick Vinck, Eric Stover, "The Lord's Resistance Army and Forced Conscription in Northern Uganda", **Human Rights Quarterly** (Maryland, USA: The Johns Hopkins University Press, Vol. 30, No. 2, May 2008), pp. 405-411.

2 - عبير شوقى زكى جرجس، **مرجع سابق**، ص ص 85-90. و

- Sverker Finnstrom, "Wars of the Past and War in the Present: The Lord's Resistance Movement/ Army in Uganda", **Africa**: **Journal of International African Institute** (Cambridge: Cambridge University Press, Vol. 76, No. 2, 2006), pp. 210-214.

العالم من الشر بالعودة لتطبيق الوصايا العشر، ولذلك كانوا يواصلون الصلاة بالهتاف والترنيم لساعات طويلة، وأعلن جوزيف كوني: "إن إيديولوجية الحركة قائمة على تحرير أوغندا من الكفار والعلمانيين، وحكمها وفقاً لقواعد الإنجيل بشكل عام، والوصايا العشر بشكل خاص، بهدف جعلها مركزاً لنشر المسيحية الصحيحة الحقيقية"، وهى المسيحية التي تلقاها كوني من المسيح مباشرة بحسب زعمه[1].

ولم يتشكل للحركة برنامج سياسي واضح، إنما ما تم إعلانه هو ما يتعلق بأنها تهدف إلى دعم التعليم الوطني، وتكوين جيش متوازن اثنياً، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية، وتحسين العلاقات مع دول الجوار، وأن يكون فى أوغندا وزارة للشئون الدينية، وأمور أخرى من شأنها تحسن العلاقات مع دول جوار أوغندا، وهى المطالب التي تغيرت مع بدء المفاوضات مع النظام لتصبح مركزة حول سبل تعويض جماعة الأشولي عن الإبادة الجماعية التي تعرضت لها على يد قوات الحكومة، مع أن الحركة ذاتها كانت من بين أدوات تدمير ونهب ثروات الأشولي[2].

وقد صبغ جوزيف كوني نفسه بصبغة مقدسة تتراوح بين الرسول تارة والإله تارة أخرى، وامتدت هذه الصبغة لتشمل كافة جنوده، بل والحرب التي يقوم بها هي حرب مقدسة، والهدف منها إقامة دولة دينية، لذلك وضع طقوس فى الصوم والصلاة والعبادات تختلف عن التي فى صحيح الديانة المسيحية، بل أطلق على نفسه أحياناً أسم "محمد" محاولاً المزج بين المسيحية والإسلام وما هو تقليدي فى المجتمع الإفريقي[3].

وبرر جوزيف كوني كافة الممارسات الوحشية التي قامت به حركته بأنها الرد المناسب على سياسات الحكومة، واستخدم الإذاعة التي أطلقها (راديو أوغندا الحرة)، والصحيفة التي أصدرها من السودان، وشبكات الانترنت للإعلان عن انتصارات الحركة، ورغم كل ذلك لم تتجه عمليات الحركة إلى جنوب أوغندا، بل تركزت على الشمال وعلى المدنيين، بل وشملت بعض دول الجوار أحياناً (السودان وجنوبها والكونغو الديموقراطية)، واستخدم النظام السوداني الحركة منذ 1994 لإثارة القلاقل ضد موسيفني الذي كان يدعم الحركة الشعبية لجنوب السودان وجيشها، واسُتخدمت الحركة كذلك لضرب معقل ومركز حركة جون جارنج، واستخدم كوني العديد من النصوص الدينية لتبرير ما تقوم به حركته من إرهاب وتدمير، دون أن يضع النص الديني فى السياق التاريخي الذي ورد فيه، ولذا أباح علميات الخطف القسري، وتجنيد الأطفال، وبتر وأكل أعضاء البشر، بل واللعب بهذه الأعضاء المبتورة، ونفذت الحركة العديد من

1 – عبير شوقي زكى جرجس، **مرجع سابق** ، ص. 90

2 – **نفس المرجع**، ص. 91.

3 – **نفس المرجع**، ص ص.92 – 93.

الإعدامات الجماعية، ومع أنها حركة مسيحية لكنها أباحت تعدد الزوجات، ليصل عددهن إلى خمسة عشر زوجة لبعض القادة، ويكون عدد الزوجات بحسب المرتبة التي يحتلها المقاتل فـd الحركة، وتم تبرير ذلك بتفسير مشوه مغلوط للكتاب المقدس يحقق أهداف الحركة ويرضى غرائز أعضاءها فحسب، مع أن كل ممارساتها تخالف تعاليم المسيحية(1).

ولجأت الحركة فـd بعض الأحيان إلى التجنيد الإجباري لشباب الأشولي حتى تواجه تناقص الدعم للحركة بعدما تخلى شيوخ الأشولي عن جوزيف كوني، وتعرضت العديد من قرى الأشولي للقصف من جيش الرب أحياناً، ومن القوات الحكومية أحياناً أخرى، وقتلت الحركة العديد من أبناء الأشولي بسبب رفضهم الانضمام للحركة، وكذلك عملت الحكومة على استئصال المتعاونين مع الحركة، ولذا وجهت العديد من الضربات للمدنيين لتقويض الإمداد البشرى للحركة، ولذا بات استئصال الأشولي هدف يجمع بين الحكومة وجيش الرب كل بحسب أدواته(2).

وكان لسياسة الحكومة الأوغندية أثرها في زيادة وتيرة نشاط وتحركات حركة جيش الرب، ذلك بسبب استمرار تهميش وإقصاء بعض الأقاليم والجماعات، بخاصة التي فى الشمال، وكانت تفضل عدم التدخل فى هذا الإقليم، بل والتعتيم إعلامياً على ما كان يحدث فيه، حتى عندما أهتم الرأي العام العالمي توجه إلى الاهتمام بما تقوم به الحركة من أعمال وحشية، وكان لسياسة الحكومة تجاه السودان وتدعيم جون جارنج الأثر فى تلقى جيش الرب دعماً من النظام السوداني، وإن كان قد نجح موسيفني فى وضع هذه الحركة على قائمة المنظمات الإرهابية بعد 11 سبتمبر 2011، بخاصة بعدما تدخلت القوات المسلحة الأوغندية فى جنوب السودان (عملية القبضة الحديدية 2003/2002)، وهى المحاولة التي باءت بالفشل، وصدر بعدها فى 2005 مذكرة اعتقال لجوزيف كوني من المحكمة الجنائية الدولية، وهو ما دفع الحركة للمفاوضات وتقريب وجهات النظر فى 2006 و 2008، لكن كانت الحركة ذاتها هي التي تخترق هذه الاتفاقات وتهاجم المدنيين، مما دعا الحكومة الأوغندية ومعها بعض الأطراف الإقليمية (الكونغو الديمقراطية أحيانا، وجنوب السودان أحيانا أخرى) الاشتراك والتنسيق للقضاء على هذه الحركة، ولكن لم تنجح هذه الأدوات، وهو ما يبرره البعض باختراق الحركة للحكومة الأوغندية ذاتها(3).

وحاول النظام استخدام ذات الأدوات الدينية لسحب هالة القداسة التي يضعها مقاتلي جيش الرب حول حربهم وتمردهم، وذلك عن طريق الكنيسة الوطنية في أوغندا، لكن لم يؤثر ذلك على قدرات

1 – عبير شوقي زكى جرجس، **مرجع سابق**، ص ص 94-97.

2 – **نفس المرجع**، ص ص 99-102

3 – **نفس المرجع**، ص ص 103-106

الحركة؛ بسبب القدرات العسكرية والتسليحية التي تفوق قدرات القوات المسلحة الأوغندية في بعض الأحيان، وعمل جوزيف كوني أيضاً على إفساد كافة محاولات التفاوض أو الاتفاق مع الحكومة الأوغندية بسبب: "إن عملية السلام تعنى أنها امبراطوريتى، لذلك يجب أن أطمئن على أمني ورفاهيتي فى حالة قبول السلام" بحسب قول كوني ذاته، ولكن للحرب العديد من الآثار السلبية التي تلقى بعاتقها على كاهل الحكومة الأوغندية، فقد تم تدمير الثقافة التقليدية للأشولى، وانتشرت ظاهرة الأطفال الجنود، والأوبئة، والكثير من الأرامل والأيتام، وأصبح أكثر من ثلثي سكان أوغندا تحت خط الفقر، ودمرت العملية التعليمية، وبات النظام يوصف بكونه فاشل فى دحر هذه الحركة[1].

المطلب الرابع: حركة انتى بالاكا في إفريقيا الوسطى

بدأت إرهاصات الحرب الدينية فى أفريقيا الوسطى فى نهاية عام 2012 حين بدأت حركة سيليكا تمردها ضد الرئيس الأسبق "فرانسوا بوزيزية"، حيث تمكنت الحركة من إحكام سيطرتها على البلاد فى نهاية مارس 2013 بعد أن فر الرئيس بوزيزيه متجهاً إلى الكونغو الديموقراطية قبل أن ينتقل بعدها إلى الكاميرون ليستقر هناك، لتختار سيليكا بعدها "ميشال جوتوديا" زعيماً لها، وهو من كان يشغل منصب نائب رئيس حكومة "نيكولا تيانغاي"، تلك الحكومة التي تكونت بعد اتفاق ليبرفيل الذي عقد بين سيليكا والرئيس الأسبق بوزيزيه[2]، ومع أن جوتوديا اتخذ خطوات من شأنها إنهاء المرحلة الانتقالية، وأكد فى البداية انه لا ينوى الترشح لرئاسة أفريقيا الوسطى، غير أنه فى النهاية أصبح المرشح الوحيد لرئاسة البلاد فى الانتخابات التي جرت فى إبريل 2013، وتم الإعلان عن تشكيل حكومة وحدة وطنية شملت معظم أطياف المجتمع المؤثرة برئاسة "نيكولا تيانغاي"، ولكن سيطرت سيليكا على أغلب الوزارات السيادية الرئيسية فى تلك الحكومة[3].

وصنف البعض ما حدث فى أفريقيا الوسطى بأنها حرب لها بعض الجوانب الدينية، مع أن 50% من سكان هذه الدولة يعتنقون المسيحية، بينما يشكل أصحاب المعتقدات التقليدية نحو 35%، فى حين يشكل المسلمون نحو 15% من عدد السكان الذي وصل لنحو خمسة ملايين نسمة فى 2012، لكن كان أغلب مقاتلي سيليكا من المسلمين الذين يقطنون شمال أفريقيا الوسطى، وتم الترويج لتلقى هذه

---

1 – عبير شوقي زكي جرجس، **مرجع سابق**، ص ص. 106–109

2 – فرانس 24، "قائد متمردي إفريقيا الوسطى يعلن نفسه رئيساً للبلاد ويبقى على حكومة اقتسام السلطة"، من موقع: www.france24.com/ar/20130325

و – سكاي نيوز عربية، "تعليق الدستور فى أفريقيا الوسطى"، من موقع: www.skynewsarabia.com/web/article/156880

3 – فرانس 24، "تشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة فى أفريقيا الوسطى"، من موقع:www.france24.com/ar/20130401

الحركة دعما من السودان وتشاد للسيطرة على السلطة فى هذه الدولة، بل ويؤكد كثيرون أن هناك مقاتلي السودان وتشاد فى صفوف هذه الحركة، وأن حركة لها توجهات أصولية إسلامية، وتم تأكيد أن هدفها خدمة مصالح الأقلية المسلمة، خاصة بعد أن سيطر التجار المسلمون على حركة التجارة فى المدن والقرى التي سيطرت عليها سيليكا، كما أن "ميشال جوتوديا" أعلن تقلده سدة الحكم من المسجد الكبير في العاصمة بايجي فى أفريل 2013 وسط هتافات وتكبير من المصلين، وهو ما أثار حفيظة وتخوف بعض الحركات والجماعات المسيحية، بخاصة مع محدودية عدد المسلمين فى هذه الدولة، ومع ذلك لم تتعرض ممتلكاتهم للنهب والتدمير كالذي حدث لممتلكات المسيحيين منذ تولى سيليكا مقاليد الأمور، ومع أن "جوتوديا" عاد وكرر تأكيده على علمانية إفريقيا الوسطى، وأعلن فى سبتمبر 2013 عن حل حركة سيليكا، والدعوة لدمج مقاتليها فى القوات المسلحة، لكن رفضت معظم الميليشيات المنطوية تحت لواء هذه الحركة هذه الخطوات، وزادت أعمال العنف والسلب والنهب والقتل، لتبدأ بعدها مرحلة انتقامية من ميليشيات مسيحية أصولية تعرف باسم "انتى بالاكا" Anti-Balaka، والتي تعنى "مكافحة المنجل" أو "مكافحة السيف"، ولذا بدأ يأخذ الصراع فى أفريقيا الوسطى منحى الحرب الدينية والاقتتال الطائفي، وشهدت البلاد أعمال عنف وقتل ويصل بها البعض إلى حد أن هناك تطهير وإبادة للأقلية المسلمة فى هذه الدولة منذ 2013[1].

وتبلور لدى المسيحيين في أفريقيا الوسطى معتقد أن حركة سيليكا تمثل المسلمين المتمركزين في الشمال والجنوب الشرقي للبلاد، وأنها بدعم دول الجوار المسلمة أطاحت بالرئيس المسيحي، وأنها تسعى للسيطرة على البلاد من خلال نشر العنف والفوضى وقتل المدنيين المسيحيين، لذا بدأت المواجهات بين حركتي "سيليكا" و "انتى بالاكا" فى النصف الثاني من العام 2013، ومع تصاعد أعمال العنف أصبحت هجمات الحركتين تستهدف المدنيين فقط على أساس المعتقد الديني، بخاصة تلك الأعمال التي تقوم بها "انتى بالاكا" التي زادت وتيرة أعمالها ضد المدنيين المسلمين بصورة مطردة، وكان رد سيليكا بتعقب المدنيين غير المسلمين، بخاصة من الذين ينتمون إلى جماعة "جبايا" Gabaya التي ينتمى لها الرئيس الأسبق فرانسوا بوزيزيه، وتصاعدت أعمال العنف بعد أن نجحت حركة "انتى بالاكا" فى استهداف مواقع حركة سيليكا فى العاصمة بانجي، لذلك فر معظم مسلمي إفريقيا الوسطى كلاجئين إلى الدول المجاورة، وتم إغلاق وتدمير الكثير من المساجد، بل وهرب مسلحي سيليكا إلى الشرق تاركين المدنيين

---

1 – International Criminal Court, **Situation in the Central African Republic** (Amsterdam: International Criminal Court, June 2014), pp. 6-9. &
Amnesty International Publication, **Central African Republic**: **Time for Accountability** (London: Amnesty International Publication, 2014), pp. 14-25.

المسلمين لأشد أنماط العنف والاضطهاد والنهب والتنكيل بهم من المتشددين المسيحيين، وتؤكد تقارير العديد من المؤسسات والهيئات أن هدف الأصوليين المسيحيين إبادة للأقلية الدينية ودفعها لترك أفريقيا الوسطى[1].

وتؤكد الكثير من التقارير والتحقيقات الإعلامية والحقوقية أن مسلحي سيليكا يتلقون دعماً واسعاً من الدول المسلمة المجاورة، خاصة من تشاد والسودان، وأن مرتزقي الدولتين يشكلون نحو 80% من عدد أعضاء حركة سيليكا، فى حين يعودون بتشكيل حركة "انتى بالاكا" إلى ستينيات القرن المنصرم حين تشكلت هذه الحركة من مجموعة من الصيادين التقليديين لمحاربة الجور أو الاستبداد أو نهب حقوق جماعاتهم، ولكنها عادت للظهور مؤخراً وتداخل فى تكوينها بقايا قوات أفريقيا الوسطى المسلحة، وبعض عناصر الشرطة والأمن، وهى العناصر التي لا تزال تحتفظ بقدر من الولاء للرئيس الأسبق بوزيزيه، ولكن تم الترويج أن تشكيل هذه الحركة جاء للدفاع عن النفس فى مواجهة الميليشيات المسلمة[2]، وتشترك حركتي "سيليكا" و "انتى بالاكا" فى طبيعة الوحشية والعشوائية والطائفية التي تمارسها كل منهما، بما أودى بحياة قرابة خمسة آلاف شخص، أغلبهم من المدنيين، ومن بينهم الكثير من الأطفال، وكانت بعض أعمال العنف تتم بشكل جماعي لعدد من المواطنين فى الطرق للنازحين، أو فى المساجد، أو فى أماكن التجمعات[3].

وإزاء فشل سياسات ميشال جوتوديا في احتواء العنف الطائفي الذي تزايدت كثافته فى أفريقيا الوسطى، وبعد قمة إقليمية فى تشاد برعاية "المجموعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا" أختار جوتوديا التخلي عن السلطة فى 11 يناير من العام 2014، ليتم اختيار الرئيسة "كاثرين سامبا–بانزا" لرئاسة البلاد، باعتبارها شخصية توافقية تستطيع قيادة المرحلة الانتقالية، وهى مسيحية الديانة، ومع ذلك لم تتوقف أعمال العنف التي تشهدها البلاد، بما جعل حركة "انتى بالاكا" ومن يناصرها تطالب الرئيسة بالاستقالة، بخاصة مع استمرار استهداف المدنيين المتبادل، وتدمير البنية الأساسية للبلاد، وتم لها ما أرادات حين تم انتخاب الرئيس الحالي للدولة "فاوستين اركانج تواديرا"[4].

1 - International Crisis Group, **the Central African Republic's Hidden Conflict**, **Africa Briefing Nº 105** (Nairobi: International Crisis Group, December 2014), pp. 1-15.

2 - International Federation for Human Rights (FIDH), "Central African Republic: They Must Leave or Die", **Investigative Report** (Paris: International Federation for Human Rights, 2014), pp. 3-5.

3 - Amnesty International Publication, **Ethnic Cleansing and Sectarian Killings in Central African Republic** (London: Amnesty International Publication, 2014), pp. 8-22.

4- سكاى نيوز عربية، "60 قتيلاً بمعارك غرب أفريقيا الوسطى"، من موقع: www.skynewsarabia.com/web/article/431642

و – سكاى نيوز عربية، "استقالة رئيس أفريقيا الوسطى المؤقت"، من موقع: www.skynewsarabia.com/web/article/526293

وكانت "سيليكا" تتحكم فى وسط وشرق وشمال أفريقيا الوسطى، بينما يقع الغرب والجنوب الغربي تحت سيطرى آلاف من مقاتلي حركة "انتى بالاكا"، ويبدو أن سيليكا لا تزال تتحكم فى الجزء الأكبر من الدولة، بخاصة منطقة "بريا" الغنية بالذهب والماس، وهى حركة تشكل خطراً على مستقبل أفريقيا الوسطى، فى حين تتبنى "انتى بالاكا" استراتيجية نشر الفوضى حتى تصل إلى حكم البلاد، أو على الأقل تشارك فى تكوين الحكومة فى المستقبل. ويرصد البعض علاقة لحركة "انتى بالاكا" مع حركة جيش الرب للمقاومة فى أوغندا، خاصة بعد إعلان الأخير عن توسعة مجال حركته لتشمل العديد من دول الجوار، ويؤكدون وجود نشاط لجيش الرب فى أفريقيا الوسطى، بل يرون أن حركة "انتى بالاكا" تتبنى ذات الأدوات الوحشية والتوجهات الفكرية عند تعاملها مع مسلمي دولتهم، فقد بدأ نشاط "انتى بالاكا" بمهاجمة المجموعات التشادية التي لها امتداد داخل أفريقيا الوسطى مثل الفولانى Fulani، والجولا The Gula، و الرنجا The Runga، ثم اتسعت دائرة حركتها لتشكل كافة المسلمين، وهذا ما أعلنه قادة الحركة عن سياستهم فى التعامل مع الأقلية المسلمة: "يجب عليهم المغادرة أو الموت"[1].

وفسر "إدوارد نجاسيونا" –وزير سابق فى عهد فرانسوا بوزيزيه– المنسق العام لحركة "انتى بالاكا" سبب العداء الذي تكنه هذه الحركة للمسلمين بأنه جاء كرد فعل على سياسة الإقصاء التي تعرضت لها الحركة إبان المرحلة الانتقالية وتولى سيليكا وأنصارها إدارة أمور البلاد، مؤكداً أن نهج "انتى بالاكا" العنيف بمثابة رد فعل على: "إنكار لفضلها...فقدوا ذاكرتهم، نحن من أنقذناهم"، معتبراً أن هذه الحركة تمثل انتفاضة ضد "ميشال جوتوديا"، وارجع عنف الحركة بعد أن ترك الأخير السلطة إلى عدم استعانة الرئيسة كاثرين سامبا–بانزا بقادة الحركة المسيحية، ولذا أكد نجاسيونا على أن الحركة جاءت للرد على نشاط حركة سيليكا المسلمة المتشددة المدعومة من دول مسلمة، لذا يرى: "ليس هناك أمان اليوم، ولا يمكن أن نظل مكتوفي الأيدي نشاهد التشاديين يطلقون النار على شعبنا"، وأن: "ما نشهده فى الأحياء هو تصفية حسابات، الانتى بالاكا ليسوا قتلة ولا سارقين، لابد من محاربة هؤلاء الأشرار، لابد من إشراك الانتى بالاكا الحقيقيين ضد الانتى بالاكا المزيفين"، ويقدر عدد الحركة بنحو 70 ألف مقاتل يتمركز أكثر من نصفهم فى العاصمة بانجي[2].

ومع أن نظام أفريقيا الوسطى يسعى إلى تطبيق برنامج لنزع سلاح الميليشيات المتناحرة، لكن يرى نجاسيونا أن هذا البرنامج متحيز، حيث يؤكد: "لقد استوعبوا عناصر سيليكا مع أسلحتهم (سلاح لكل

1 - International Federation for Human Rights, **op**. **cit**., p. 3 & 4. &

سكاي نيوز عربية، "أفريقيا الوسطى..16 قتيلاً بهجوم لجيش الرب"، من موقع:www.skynewsarabia.com/web/article/291635

2 – موقع البوابة للأخبار، "أفريقيا الوسطى: الميليشيات المسيحية تتهم السلطة بإنكار دورها فى مواجهة المتمردين المسلمين"، من موقع: www.albawaba.com/ar/55362

مقاتل) ويطلبون من الإنتي بالاكا نزع أسلحتهم دون مقابل"، ولذا طالب بتعديل جوهري فى البرنامج حتى "يؤدى كل فرد الصلاة كما يشاء"، ولذا: "لابد من إجراء إصلاح عميق فى القوات المسلحة فى أفريقيا الوسطى قبل نشرها على الأرض، وإلا فإن التجاوزات لن تتوقف"، مؤكداً: "لن تقبل القوات المسلحة بعناصر سيليكا ضمن الجيش الجمهوري"، ويعتبر أنصار الإنتي بالاكا أن ما يقومون به هو نصرة للمسيحية التي هي دين الدولة بحسب تصورهم[1].

خاتمة

في النهاية يمكن القول أنه من تحليل الإطار الفكري والحركي الذي تقدمه النماذج الثلاثة للحركات الأصولية المسيحية فى القارة الأفريقية يمكن التأكيد على عدة ظواهر وحقائق لعل من أهمها:

أولا. إن التوجه الأصولي الإصلاحي ليس سلبياً فى حد ذاته، ولكن قامت معظم الحركات الأصولية فى كافة المتعتقدات الدينية بقصر حق التفكير فى الإصلاح وتنفيذه على عناصرها، وفتحت الباب أمام كافة الاجتهادات والأدوات بما فى ذلك العنف والتطرف لتحقيق هذا الهدف، ولذا لا يقتصر وصف الحركات الأصولية المتشددة (الإرهابية) على أصحاب التوجه الإسلامي، إنما توضح لنا النماذج أن بعض الحركات المسيحية كانت أسبق من المسلمة فى تبنى العنف والتمييز والتكفير، بل ورفض الآخر وما له من سلوك ومعتقدات وتوجهات فكرية، واحتكار الإيمان لها وحدها.

ثانيا. هناك تشابه واضح بين الحركات الأصولية المتشددة المسيحية والحركات الإسلاموية، سواء على صعيد الأدوات والآليات التي تستخدم، أو سيطرتها على مؤسسات التعليم والتربية والتكوين فى الدول التي تنشط بها، وتبريرها الديني للعنف والتطرف الذي تمارسه، وكذلك تتشابه فى وحدة الهدف فى سعيها للاشتراك أو الاستحواذ على السلطة، وأيضاً فى علاقة كافة هذه الحركات بالتوجهات والتنظيمات الصهيونية.

ثالثا. جاءت كافة الحركات الأصولية المسيحية من الجماعات التي تبنت المذهب البروتستانتي، وخاصة التوجه الكالفيني منه، وهو التوجه الأكثر تشددا، ووجدت فى هذه المذهب، وفيكنائسه ورجال دينه الأدوات التي استخدمتها لتبرير، بل وإكساب شرعية، لكل ما تقوم به الحركة، وهو في معظمه يخالف الأسس الراسخة للعقيدة المسيحية.

1 – "إفريقيا الوسطى: الميليشيات المسيحية تتهم السلطة بإنكار دورها فى مواجهة المتمردين المسلمين"، **مرجع سابق**.

رابعا. لجميع الحركات الأصولية المسيحية المتشددة توجه سلبي نحو الآخر بشكل عام، غير أن تفعيل هذا التوجه السلبي وتطبيقه بعنف يكون عندما تصبح علاقة هذه الحركات مع الشريعة الإسلامية ومن يتبعها، وهو ما يمكن تفسيره فى ضوء سياسة رد الفعل على تاريخ العلاقة بين التوجهين، وعلى ما تقوم به بعض الجماعات الإسلاموية فى المسيحيين، لذا مع ما يحدث فى الدول العربية، يمكن توقع زيادة نشاط الحركات المسيحية المتشددة فى أفريقيا، وربما تبرز حركات جديدة.

قائمة المراجع:

أولا: مراجع باللغة العربية:

(أ) **الوثائق:**

1. دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط، **الكتاب المقدس** (القاهرة: دار الكتاب المقدس، 2003).

(ب) الكتب:

1. د. عيسى دياب، **الأصولية والتعصب والعنف فى الإسلام والمسيحية** (بيروت: دار المشرق، 2009).

2. كارين ارمسترونج، فاطمة نصر، محمد عنانى (مترجمان)، **معارك فى سبيل الإله: الحركات الأصولية الدينية فى اليهودية والمسيحية واليهودية** (القاهرة: دار السطور الجديدة، 2000).

3. د. محمد عمارة، **الأصولية بين الغرب والإسلام** (القاهرة: دار الشروق، 1998).

(ج) رسائل علمية:

1. عبير شوقى زكى جرجس، "العلاقة بين الدين والسياسة فى أفريقيا: دراسة لبعض حركات الإسلام السياسي والأصولية المسيحية"، **سالة ماجستير** (القاهرة: معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2010).

(د) مواقع انترنت:

1. سكاى نيوز عربية، "60 قتيلاً بمعارك غرب أفريقيا الوسطى"، من موقع:
www.skynewsarabia.com/web/article/431642

2. --------، "استقالة رئيس أفريقيا الوسطى المؤقت"، من موقع:
www.skynewsarabia.com/web/article/526293

3. -------، "أفريقيا الوسطى..16 قتيلاً بهجوم لجيش الرب"، من موقع:
www.skynewsarabia.com/web/article/291635

4.-------، "تعليق الدستور فى أفريقيا الوسطى"، من موقع:www.skynewsarabia.com/web/article/156880

5. فرانس 24، "تشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة في أفريقيا الوسطى"، من موقع:
www.france24.com/ar/20130401

6.-----، قائد متمردي أفريقيا الوسطى يعلن نفسه رئيساً للبلاد ويبقي على حكومة أقتسام السلطة"، من موقع:
www.france24.com/ar/20130325

7. موقع البوابة للأخبار، "أفريقيا الوسطى: الميليشيات المسيحية تتهم السلطة بإنكار دورها في مواجهة المتمردين المسلمين"، من موقع:**www.albawaba.com/ar/55362**

ثانيا: مراجع باللغة الإنجليزية:

(**A**) **Articles**:

1. Acker, Frank Van, "Uganda and The Lord's Resistance Army: the New Order of One Oredered", **African Affairs** (Oxford: Oxford University Press, Vol. 103, No. 412, July 2004).

2. Dubow, Saul, "Afrikaner Nationalism, Apartheid and Conceptualization of Race", **The Journal of African History** (Cambridge: Cambridge University Press, Vol. 33, No. 2, 1992).

3. Dunn, Kevin C., "Uganda: The Lord's Resistance Army", **Review of African Political Economy** (London: Taylor & Francis, Vol. 31, No. 99, March 2004).

4. Du Toit, Brian M., "Afrikaners, Nationalist and Apartheid", **The Journal of Modern African Studies** (Cambridge: Cambridge University Press, Vol. 8, No. 4, December 1970).

5. Finnstrom, Sverker, "Wars of the Past and War in the Present: The Lord's Resistance Movement/ Army in Uganda", **Africa**: **Journal of International African Institute** (Cambridge: Cambridge University Press, Vol. 76, No. 2, 2006).

6. Giliomee, Hermann, "the Making of the Apartheid Plan 1929-1948", **Journal of Southern African Studies** (London: Taylor & Francis, Vol. 29, No. 2, June 2003).

7. Love, Roy, "Religion, Ideology & Conflict in Africa", **Review of African Political Economy**, Vol. 33, No. 110, September 2006.

8. Meara, Dan O', "the Afrikaner Boederban 1926-1948: Class Vanguard of Afrikaner Nationalism", **Journal of Southern African Studies**, Vol. 3, No. 2, April 1977.

9. Pham, Phuong N., Patrick Vinck, Eric Stover, "The Lord's Resistance Army and Forced Conscription in Northern Uganda", **Human Rights Quarterly** (Maryland, USA: The Johns Hopkins University Press, Vol. 30, No. 2, May 2008).

10. Pepe, Roberts, David Seddon, "Fundamentalism in Africa: Religion and Politics", **Review of African Political Economy**, No. 52, November 1991.

(**B**) **Reports & Studies**:

1. Amnesty International Publication, **Central African Republic**: **Time for Accountability** (London: Amnesty International Publication, 2014).
2. ------------------------------------, **Ethnic Cleansing and Sectarian Killings in Central African Republic** (London: Amnesty International Publication, 2014).
3. International Criminal Court, **Situation in the Central African Republic** (Amsterdam: International Criminal Court, June 2014).
4. International Crisis Group, **the Central African Republic's Hidden Conflict**, **Africa Briefing N° 105** (Nairobi: International Crisis Group, December 2014).
5. International Federation for Human Rights (FIDH), "Central African Republic: They Must Leave or Die", **Investigative Report** (Paris: International Federation for Human Rights, 2014).